اماكن البيع

مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩ — شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris. — باريس وعند

موسيلة — كموين اخوان كتبية سوق سينشريول

لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن

الجزاير — بستيد كتبي

قسنطينة — بستيد واماوي كتبيان

بونة — بيسون كتبي





اماكن البيع

وهران — فيلي كتبي

سكيكدة — روشاس كتبي

باتنة — ليكران كتبي

تونس — لويس فالكا في مدرسة مبين ... بسيدي المرجاني

بيروت — التاجر سلوم الدحداح

كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

26 عــدد ٢٦ يوم الثلاثاء ١٢ حزيران (جوين) سنة ١٨٦٠ ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٢٧٦ السـنة الثانية

ثمنها واجر البريد لحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام

افرنسة

ان عسكر افرنسة قد عاد كله من اللمبردية واقام ملك سردانية معسكرا هناك لجنوده *

ان سيادة امير الجيوش الماريشال ماكماهون قد تقلد الرياسة على معسكر شالون

ان حضرة السلطانة والدة حضرة عاهل روسية قد اتت من مدينة نيس بحرا الى موسيلية في بارجة لدولتها وهناك كان امير الجيوش الماريشال دي كاستيلان ينتظرها من قبل حضرة العاهل نابليون المعظم ومعه الوكلات اللايقة لسير حضرتها فيها فلاقاها مع اوجه المدينة بالتكريم اللايق ثم سارت الى ليون وهنالك لاقاها حضرة العاهل نابليون مع حضرة السلطانة زوجه مسلمين عليها فقابلوها مرتين ثم سارت حضرتها الى جنيفا من اعمال السويس وعاد حضرتهما بالسلامة الى باريس وكان اهل مدينة ليون تلقاهما بفرح جزيل وترحاب بغير مثيل *

ان حضرات العاهل المعظم واهله ونجله قد ذهبا باليمن الى قصر فنتينبلو البعيد عن باريس نحو اربعين ميلا للاقامة هناك بعض جمعات للنزه وقد تكرمت حضرته العلية على عدة من الكبراء والعلماء بمراسيم عزايم للتوجه الى هناك بعض ايام *

ان جماعة من الكبراء والحذاق في العلوم والصنايع والاحكام والسياسات الملية تشتغل الان في باريس في الفحص عن كميات البضايع التي تدخل افرنسة او تخرج منها او تنفق فيها وعما كان عليها من المكس واشباه ذا لكي انهم يميزون تعيين المكس عليها او عدمه وترتيب ما يكون فيه فايدة الخزنة ومصلحة السكان ونجاح التجارة ومن بعد تمام هذا البحث الدقيق الجاري الان تنفصل وتتحدد الاشياء التي كانت ابقتها العهدة التجارية بين افرنسة وانكلتيرة الى نظر اهل خبرتها *

ان سيادة الامير جيروم اخا نابليون الاول قد اصيب بداء الفالج وهو الان باصابة منه عافاه الله ووقاه *

ان حضرة العاهل نابليون الثالث قد كتب مرسوما الى سيادة وزير الدخلية هذا بالخصوص *

(ان اهل مجال بريست قد طلبوا الاذن ليقيموا لي اثرا في مدينتهم وهو تمثالي على حصان فانني شاكر لهم غاية الشكر على حسن طويتهم وما ذلك منهم الا تجديد لعلامة تعلقهم بشخصي ولكنني انا ارغب في حفظ الرسوم على اصلها وهي ان العادة جرت بانه لا يقام تماثيل للملوك الا بعد وفاتهم ذكرا لفعالهم صادقا عريا من شبهة المكارمة لهم لو عملوه حال حيوتهم فلذلك لا يمكنني قبول ذلك منهم والايذان به فاروم منكم ان تبلغوهم هذا من قبلي مع الثناء عليهم وان قيل لماذا ابيح لمدينة البردو ان تنشي له تمثالا فالجواب ان اهل البردو لم يطلبوا الاذن مني عليه ولا علمت به واسال الله ان يجعلكم تحت كنفه *

نقلت احدى مياومات ليون رسالة وردت لها من نابلي فحواها ان سفير افرنسة هنا باحث الملك في هل انه يروم مداخلة افرنسة بينه وبين اهل سيسيلية للصلح ام لا فبادر الى القبول ولكن لم يشتهر بعد هل ان حضرة العاهل نابليون ارتضى بذلك وعلى اي وجه يكون التداخل لكن يظن انه يكون بين الملك والرعايا لا بينه وبين كاريبلدي وحيث ان الرعايا كانت تشكو من انها مظلومة فاذا اقيم لها الان وال عليها بشرايع جديدة وكان الوالي المذكور خاضعا لدولة نابلي فتكون زالت شكايتهم بغير ان يخسر الملك حقه بالولاية عليهم وبناء على هذا الامر قد توقف الحرب بين عسكرها واهل سيسيلية ثلاثة ايام ويقول صاحب الرسالة المذكورة بان سفير انكلتيرة هناك اعرض على الملك ان كان يريد مداخلة دولته في الحادث بشرط انه يجعل لاهل سيسيلية الشرايع التي كانت جارية منه لهم سنة ١٨١٢ وان الانكلتيرة تكون ذات حق بالحماية لسيسيلية كما كانت بتلك السنة المار ذكرها فلم يقبل الملك بذلك وتذكر الرسالة المذكورة بانه تحقق بلا ريب ان مراكب الانكليز التي هناك اعطت عدة مدافع وغيرها من لوازم الحرب الى كاريبلدي وانه لم يظهر لاحد هناك ادنى تعرض لمثل هذا من مراكب افرنسة لا لنحو الملك ولا لنحو الرعايا *

سفوا

ان السيد ساجي احد ضباط العساكر الافرنسية قد توجه بامر من وزير الحرب الى طورين ليطلب من دولة سردانية الجند الذين في عساكرها من اهل سفوا حيث اضحوا رعية افرنسة وياتي بهم الى ليون وهناك يترتب امرهم كما ياتي البيان وهو ان هولاء الجنود تحتسبهم افرنسة كانهم كانوا في خدمتها وتحسب لهم سني الخدمة التي امضوها في سردانية وحيث ان الجند في سردانية تخدم اثني عشرة سنة وفي افرنسة لا تخدم الا سبع سنين فمن كان منهم خدم هناك سبع سنين فهو معتوق وله الخيار في الذهاب الى بيته او في الدخول ثانيا في خدمة افرنسة فان دخل في الخدمة فتعامله معاملة جندها الذين يرومون

وحلي بجبالك * هنالك الله واياي ما خولك * وقرن بالزيادة الآتية قبالك * بمنه ** وكـتب في عناية ** انتم الله ايها الجليل محتده * الجميل معتقده * المشهور فضله وسودده * عليك نعمة ظاهرة وباطنة * واجزل اليك قسمة متوافية وراحنة * واتاك من كل حظ اجزله * ومن كل صنع اجمله * ومن كل خير اتمه واكمله * ان الايام قد وصلت بيننا الى التراسل سببا * وجعلت في التواصل اربا * فاذا امكن سبب قدمته * واذا تهيا رسول اغتنمته * توكيدا للمال معك * وتجديدا للعهد بيني وبينك * فمثل الحظ منك لا يهمل * وشبه الحق الذي لك * يغفل * ومكاتبة لصديق عوض من لقائه اذا امتنع اللقاء * واستدعاء لانبائه اذا انقطعت الانباء * وفيها انس * تلذ به النفس * وارتياح * تنتعش به الارواح * وارتباط * يتصل به الاغتباط * وافتقاد * يتبين به الاعتقاد والوداد * ومثل خلتك الكريمة عمرت معاهدها * ومثل عشرتك الجميلة شدت معاقدها * ومثل مكارمتك البرة حمدت مصادرها ومواردها * واذ قد تسببت لي اسبابها * فلا اقطعها * واذ قد انفتحت بيننا ابوابها * فلا ادعها * وانا استدعيك مثل هذا اذا اسفر لك وطر * وعن لك امر * فانني متطلع الى اخبارك اراعيها * وحريص على اوطارك * اقضيها * ومستمطر لكتبك الكريمة اجتليها * واشاهد نعم الله عنها وفيها * فمذ صدر عني فلان لم اتلق لك خبرا * ولم احظ من تلقاتك اثرا * وذلك لا محالة لامتناع البحر وارتجاجه * وتعذر المسلك وارتتاجه * واذ قد ذل صعبه لراكب * ومال خطبه على هاكب * فانا اعتقد ان كتابك بازاء كتابي * وخطابك ميلقى خطابي * واقلعت سفر فلان صيفنا سلمه الله الى الافق الذي انت عماده * والقطر الذي بيدك زمامه وقياده * وقد تقدمه فيك امل قد استشعره * وشكر لك قد بثه ونشره * اصحبته كتابي هذا مجددا عهدا * ومهديا عنه حمدا * فانه ما دخل تارة الينا * ولا تكرر ثانية علينا * الا وذكرك الجميل في فمه يبديه ويعيده * واثرك الحسن عليه يلهج به ويشيده * يتلو بذلك كله معاقدته المحمودة * ومحافله المشهودة * في شكر الامير الاجل اخيك اطال الله بقاءه والاشادة بتعظيم امره * وتفخيم قدره * فانه لا يغدو عندنا الا باسمه * ولا يناضل الا بسهمه * ولا يجاهد الا عنه *

وكـــتبت اليه عند ما وصل امير المسلمين * وناصر الدين * الى اشبيلية صادرا عن غزوة طليبرة سنة ثلث وخمس مائة ووصل في جملته * ونزل بمحلته * واتفق لي شغل توالى واتصل * الى ان رحل امير المسلمين ايده الله وانفصل * فسالت عنه فاعلمت انه سار معه * وما فارق مجتمعه * فكـتبت اليه مستدعيا من كلامه ما اثبته في الديوان * وانبته فيه زهر بستان * فوافاه رسولي من البلد على مرحلة * في ليلة من صياء البدر محلة * فــكـتب الي مراجعا ** الحذر اعزك الله يوتى من الثقة * والحبيب يوذى من المقة * وقد كنت ارضى من ودك وهو الصحيح بلمحة * واقنع من ثناتك وهو المسك بنفحة * فما زلت تعرضني للامتحان * وتطالبني بالبرهان * او تاخذني بالبيان وانا بنفسي اعلم * وعلى مقداري احوط واحزم * والمعيدي يسمع به لا ان يرى * وان وردت اخباره تترى * فشخصه مقتحم مزدرى * ولا سيما من لا يجلي ناطقا * ولا يبرز سابقا * فتركه والظنون ترجمه * والقال والقيل يقسمه * والاوهام تحله وتحرمه * وتحفيه وتحترمه * اولى به من كشف القناع * والتخلف عن منزلة الامتاع * وفي الوقت من فرسان هذا الشان * واذمار * هذا المضمار * وقطان هذه المناهل * وهداة تلك المجاهل * من تحسد فقره الكواكب * ويترجل اليه منها الراكب * فاما الازاهر فملقاة في رباها * ولو حلت عن المسك حباها * وصيغت من الشمس حلاها * فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا لا نكرا * واذا كانت انفاس هولاء الافراد مبثوثة * وبدائعهم منثورة * وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثة * فما غادرت متردما * ولا استبقت لمتاخر متقدما * فعندها يقف الاختيار * وبها يقع المختار * وانـــا انزه ديوانه النزيه * وتوجيهه الوجيه * عن سقط من المتاع * قليل الامتاع * ثقيل روح السرد * مهلك صر البرد * الا ان يعود به جماله * ويحرس نقصه كماله * وهبه اعزه الله قد استسهل استلحاقه * وطامن له اخلاقه * اتراني اعطي الكاشحين في اثباته يدا * واترك عقلي لهم سدا * وما اخالك ترضاها لي مع الود خطة خسف * ومهواة حتف * لا يستقل غبينها * ولا يبل ظعينها **

ولـــــه فصل منها ** فلم نحل بطائل * وصرنا تحت قول القائل * كامل

البقاء في الخدمة بعد مضي سنيهم اي انها تعطيهم المبالغ والترتيبات المعينة لمن يجدد مدة الخدمة والذين لايكونون اكملوا سبعة سنين في خدمة سردانية فيدخلون في خدمة افرنسة لاتمام مابقي منها

سيسيلية

انه في ٧٢ من ايار (ماي) حاصر القايد كاريبلدي مدينة بالرمة قاعدة سيسيليـة واشتد العراك بين عسكره وعسكر دولة نابلي وببرهة ساعات قليلة افتتح المدينة عنوة لان اهلها ثاروا على من فيها من العسكر وبعض العسكر ايضا عصى الضباط وعند فتحه المدينة انحاز عسكر الدولة الى بعض القلاع فاتبعهم اهل البلاد مع راسهم القايد المذكور وكانت صواعق البارود تنقض على المدينة من القلاع ومن المراكب وقتل جم غفير من الفريقين وقدطلب ملك نابلي بواسطة القناصل ان يباح لعساكره التي عددها هناك ٢٥٠٠٠ ان تخرج من البلاد الى مراكبها وتذهب الى نابلي بغير تعرض احدلاودائها وبدون ان يكن خروجها بحرب وقد اجتمع للتكلم في ذلك قواد عسكر الملك مع القايد كاريبلدي في احد مراكب الانكليز فاجاب كاريبلدي عن الطلب المذكور بانه لقد كان يود تكريم العسكر لما ظهر منه من شدة الباس بقبوله ذهابهم بما معهم لكنه لسبب شدة اضطراره الى السلاح لايمكنه الايذان لهم ان يخرجوا بسلاحهم فحينئذ انقضت مدة الهدنة وعاد الفريقان الى حرب شديدة * ويقال ان ملك نابلي يروم الان عمل تنظيمات تسر الرعايا وترضيهم ولكن هم ما بقيوا باحتياج اليها *

وفي باقي مدن سيسيلية كلها ترى الرعية ثايرة والحرب مشتدة بينها وبين عسكر الدولة حتى انه في جميعها اضطرت العساكر الى التحصن في القلاع ويقال ان عدد الرجال المقاتلين مع القائد كاريبلدي قد بلغ الان الى نحو ثلاثين الف رجل وصار مترجحا انه لا ثبات هناك لولاية دولة نابلي والرعية الان تنادي بمبايعة ملك سردانية ولكن لم يثبت بعد تمام ذلك وبعض يقول انه وبما يتولى على سيسيلية عم ملك نابلي لانه كان مشتهرا بمخالفة الراي الجاري عليه الملك من التضييق على الرعية وبعض يلهج باقاويل اخرى ولم يترجح بعد شيء من كل هذا لاسيما ان البلاد لم تتحرر بعد بتة بل لم تزل الحرب منعقدة فيها

ويقال ان ملك نابلي طلب الامداد من دولة افرنسة ومن دولة النمسا لاخضاع الثائرين عليه ولم من يجبه احد منهما بل كل اعتذر باسباب تمنعه عن التداخل في ذلك

ان القايد كاريبلدي قد خطب باهل سيسيلية خطبة تشجيع على سعيهم وتهديد شديد لمن يفعل قبيحا من الثايرين او بتعدي على احد ويقال ان القايد المذكور يروم تطويل مدة الهدنة عن الحرب اكثر من الثلاثة ايام المتقدم ذكرها لكي تتمكن له القوة بازدياد الرجال والادوات المتواردة له مع مراكب تجارية ذات رايات انكليزية اوسردانية ويقال ان عدد هذه المراكب جسيم بحيث ان الرقباء من قبل دولة نابلي ليست بكافية لمنعهم وقد اقام القايد المذكور هناك ديوانا وعين رجالا للسياسة كدولة وامر بجمع مبلغ مال من السكان *

انه من بعد كل ماجرى في سيسيلية كثر الاختشاء على وقوع مثله في بلاد البابا ويخشى ايضا من ان اهل البندقية متى كمل العمل عند غيرها تثور يوما ثورة مستقتل اما عليها واما لها *

كتب من طورين انه صدر امر دولة سردانية الى امير البحر في جينة ان يسرع بتجهيز المراكب الحربية ويحفظها مهياة الى ان يصل اليه الامر بما يفعل *

ان اهل فلورانس قاعدة الطسقان قد بعثت بعشرة الاف ريال الى القايد كاريبلدي اسعافا له على عون اهل سيسيلية *

اللنبردية

انه في اليوم المقابل من هذه السنة ليوم نصرة ماجنتا بالسنة الماضية قد تقدم اوجه اللنبردية لدى امير الجيوش الافرنسية الماريشال ويان فعيدوه واثنوا عليه بتحياتهم واهدوا اليه كتابا مصورة عليه كل وقايع حرب ايطالية *

النمسا

الان شاع قيل ولم يثبت بعد بان النمسا نوت على نجدة ملك نابلي بيعثها له خمسة عشر الف جندي الى نابلي وانها ستبعث ايضا خمسة عشر الف الى مدينة انكون من بلاد البابا لاجل صيانتها من حدوث ثورة مطرئة *

ان دولة النمسا قد كررت زيادة تحصين بلاد البندقية بهذه المدة * بسبب رجوع العساكر الافرنسية وانتصاب معسكر لسردانية في اللنبردية *

ان اهل المجر مازالوا في هياج وصياح على دولة النمسا يرومون التحرر منها كما تحررت ايطالية والدولة مع تحصينها وتكثير عسكرها هناك قد شرعت بمجاراة الرعية على بعض تسهيلات لهم في السياسة *

بروسية

ان الامير النايب في الملك على بروسية لتشويش حضرة ابيه الملك قدخرج منذ مدة زايرا جهات مملكته وهو الان في شرقيها ويقال انه سياتي الى نواحي نهر الرين المجاورة لافرنسة وانه ربما حينئذ يلاقي حضرة العاهل نابليون لبعض مخاطبات *

ذكر في احدى مياومات بروسيا ان دولة النمسا جعلت مياوماتها تكذب ماينقل عنها من انها اتفقت مع انكليترة وبروسية على ان يكونوا براي واحد في مصالح البلاد العثمانية والمياومة المذكورة تقول ان هذا التكذيب كذب وحيلة وان دولة النمسا تخوفها من انه اذا قاربت روسية بمقاصدها تثير عليها اهل المجر قد اضطرت الى معاهدة سرية مع انكليترة على منع مقاصد روسية *

انكليترة

ان سيادة الوزير جون رصل قرر في دار الشورى بان دولة روسية كتبت منشورا الى ممالك اوروبة دلت فيه ان عدة تقريرات تتقدم معلنة سوء حال النصارى في البلاد العثمانية وانه يخشى من وقوع غدره من المسلمين وان عاهل روسية لايمكنه ان يستمر مشاهدا ذلك مع التغاضي عنه وان دولته عرضت على باقي الدول ثلاثة قضايا = الاولى ان هذه الحال لم تعد محتملة للتمادي * والثانية انه يجب على الدولة العثمانية ان تبعث من وزرايها من يفحص الحال ويسعى باصلاحه ويكون مرافقا لهم قناصل باقي الممالك * والثالثة بانه حيث ان الخط الهمايوني لم يجر مجراه فصار يجب عمل ترتيبات جديدة للبلاد المذكورة * فقال الوزير المذكور ان دولتهم الانكليزية اجابت * اولا بانه لاعلم لها بالتقريرات المعلنة حال البلاد هذا عديم الاحتمال للسكوت عنه * وثانيا بانها اعتمادا على عهد الصلح المحررة في باريس لايمكنها التسليم بما قيل من عدم احتمال السكوت حيث ان الشرط الرابع منها الضامن حفظ البلاد العثماني صانا من التجزي يقول انه اذا اختلف احد المتعاهدين مع الدولة العثمانية لاتسوغ له محاربتها الا باذن باقي الدول وان الشرط التاسع يعلن ان الخط الهمايوني تحرر من السلطان اختياريا فلا يسوغ الان ان يعترض عليه وانه منذ تلك العهدة لم يحصل شيء موجب لنقضها وانه من بعد اعلان هكذا تهديد من دولة روسية وجب على انكليترة الانتباه وانها اخبرت باقي الدول بما اجابت به وان دولتي النمسا وبروسية متقاربتي الراي لها بذلك وان وزير الخارجية في افرنسة السيد توفنيل اجابها بان سوء السياسة في البلاد العثمانية جار لاينكر وانه من الضرورة ان تباشر ادوية يكون فيها الثبات والامان للدولة المذكورة وقال الوزير المذكور اي جون رصل ان السيد توفنيل له بالبلاد العثمانية خبرة فكلامه يستوجب الوقوف عليه وان السيد توفنيل قال يجب ان الفحص يتم مع بقاء التوقير التام للدولة العثمانية واستحسنت ذلك الانكليترة وزادت عليه بانه اذا حصل

ترك الزيارة وهي ممكنة * واتاك من مصر على جمل

الـــــزيارة هاهنا اعزك الله مثل * لا لفظ محتمل * لانّي اوجبها * ولا استوجبها * وافرضها * ولا افترضها * والتاويل على كلّ حال لا يتعدّى الجميل مذهبا * ولا يتخذ ليل الشكّ مركبا * وانت المفتتح للصلة * المولي للمنّة المشتملة * وان رسولك وافاني بكتابك الخطير والشمس واجبة سقوط منازع * وحياة الذي يقضي حشاشة نازع * والبيت قد غصّ ببانيه * وضاق لفظه عن معانيه * فخلست احرفي هذه اختلاس سارق * والتاع بارق * والخاطر مخاطر * والشغل مساهم مشاطر * يصدر فكري اليه * ويخلع فتري عليه * الاّ صبابة * لا تود صُبابة * ورسيسا لا يشفي نسيسا فدونك واهي الدعائم * واهي العزائم * يتبرّا تابعه من متبعه * ويفرّ سامعه من مسمعه * ولولا انّ الجواب فرض يجرح معطّله * ويخرج عن ملّة التصابي مبطله * لاعتذرت * واقتصرت * ولكنّي اوثر حقك وان ابقى عليّ دركا * ويواتي دركا * وقد حملت فلانا ما سمح به الوقت * وان اشتبه عليّ القصد والسمت * وحاضرت بمايُسّرت الى ذكره * على شريطة كتمانه وستره * انقيادا الى امرك * وتصدّيا الى عقوقك ببرّك * والـــــه ايضا ** ايّدك الله ليست الاذناب كالاعراف * ولا الانذال كالاشراف * ولا كلّ اشراق * باشراق * فثمّ من يصمّ ما ولي * ويعمى عن الصبح وقد جلي * ان ذكر نسي * وان عذل فكانّما اغري * وكثيرا ما يمتد شططه * فتحذف نقطه * والخير خططه * وان سامحناه في الضبط * وامتعناه بالنقط * نبذ الوفاء فحذف فما التاء * وجنى الكريم * فالقينا الميم * وله بعدما بقي * ما القي * وان اشرف فعلى الخطيم العظير * وان اطلع ففي سوآء الجحيم * وربّ طويل النجاد * غريق في الانهام والانجاد * ولايته امان * وعمله جنان * وخاتمه رضوان * تودّ النجوم ان ينظمها في كتاب * اوينسقها نسق حساب * قد ارتقى بخطته باذخ السنآء * واخذ بضبعها رافعا الى السمآء * فهناك * وانت ذاك * طاب الجنى ودنت المنى * وايقن الشرف انّه في حرم وحمى * اقسم بالمبتسم البارد * والحبيب الوارد * قسما تبقى على الشيب جدّته * ويعز على المشيب حدّته * ذكرى من ذلك العهد مدّت

بسببه

وكـــــتب الى احد اخوانه * وقد نال الدهر من اخماله وامتهانه ** من صحب الدهر اعزّك الله وقع في احكامه * وتصرّف بين اقسامه * من صحّة وسقم * وغنا وعدم * وبعاد واقتراب * وانتزاح واغتراب * واتفق لي ما قد علمت من الانزعاج والاضطراب * والتغرّب والاياب * لا والله ما جرى من حركاتي شيء على مرادي * واعتقادي * وانما جرّتها الاقدار * والاقدار * وعند ورودي أعلمت بما اصابتك به صروف الايام * من الامتهان والايلام * فيعلم الله لقد المت نفسي وسآء به اثر الزمان عندي * وقلت هذا عدل ما نقا من جلدي وبعدي * فقد جمعنا حوادث الايام وصروفها * وان اختلفت انواعها وصنوفها * على انّ الذي اصابك اثقل عبأ * واعظم رزءا * والله يعظم اجرك ويجعل هذه الحادثة اخر حوادثك * واعظم كوارثك * حتى تستديم عزك في سرآء سابغة تنعم بالك وخاطرك * وتقرّ عينك وناظرك * وتلحظ خطوب الدهر وانت عنها في حماية من الكفاية مكينة * ودرع من الحماية حصينة * ان شآء الله ** وكتب عن الموفق ابي الجيش مهنّئا للمعتضد باخذ شلب ** كـــــتابي اعزّك الله تعالى عن حال قد طال جناحها * وءامال قد اسفر صباحها * ويد قد اشتدّ زندها * ونفس قد انتجز بنجح كلّ مامول وعدها * بما وردني به كتاباك الكريمان اعززبهما من جميل صنع الله لك بحصول قاعدة شلب وذواتها في قبضتك * واستذرآء ذلك الافق بظل طاعتك * وخروج صاحبها عنها من غير عقد عاصم * ولا عهد لازم قد كذّبه ظنه في التماسك * واخلفه امله في التهالك * ورغم به انف من بعد عنه وخدع به من لم يوضع الميسم عليه فاي نعمة ياسيّدي * واعلى عددي * ما اجلّها واجزلها * واي جنّة ما اتمّها واكملها * على حين تضاعف حسن موقعها * وبان لطف محلها وموضعها * ولاحت عنوانا في صحيفة مساعينا * وبرهانا بحول الله على تأتّي راجينا * فالحمد لله ثمّ الحمد لله على ما منّ به واحسن فيه * حمدا يؤدّي الحق ويقضيه * ويحتوي المزيد ويقتضيه * وهو المسؤول عزّ اسمه ان يتبع ذلك باشكاله * ويشفعه بامثاله * ويهنّي ذلك النجح سلما وحربا * وشرقا وغربا * والظهور بعدا وقربا * فظهوري منوط بظهورك * وسروري موصول بسرورك * واتصال حالي باحوالك *

السلطان ابت تداخل القاصل مع موسليه فالانكليزة لاتجبره على القبول وقال وزيرها المذكور ايضا بان سفيرهم في الاستانه يقول ان امر الفحص ضروري ولكن يجب ان الدولة تنجزه بطواعية حفظا لمقامها وانه هو اشار اليها بيعث الصدر الاعظم مع تفويض مطلق لقصاص المتعديين فقبلت رايه وان سفير دولة روسية قبل بهذا الفحص من دون اعلان التسليم بنتيجته كيفما كانت واستخلص كلامه السيد رسل بانه مترجح عنده عدم وقوع شيء مكدر بين الدولة العثمانية وبين احدى دول اوربة وانه اذا كان لابد من تداخل الدول للاصلاح فتداخلهم يكون بتقديم الاراء الصائبة بدون ان يكون فيها ما يوجب خرق مقام الدولة المذكورة وانه يتباشر تدابير لتاكيد دوام صيانة الدولة العثمانية *

ان القايد بيل قد طلب في دار الندوة ان يزاد المبلغ السنوي المعين للمهمات الحربية لكي لا تحتاج الدولة الى طلب زيادات مفاجاة حين اللزوم لانه يرى ان عسكرهم غير كاف وانه يجب ان الدولة تنجز ما اشار به الرجال الذين كانوا تعينوا لفحص قوى البلاد *

ثم ان احد رجال الندوة قد سال فيها عن سبب كون المبلغ الذي تعين هذه السنة لاجل نفقة المهمات الحربية هو اكثر مما كان وقت الحروب الكبيرة في اوايل هذا الجيل اي بعد سنة ١٨١٥ فاجابه السيد نابير بان السبب هو انه وقتئذ لم يكن نابليون الثالث والي افرنسة وانه بايام دولة البوربون لم يكن لافرنسة مراكب نظير انكليزة وانه بحسب تقرير رجال عمدة كمدير اشغال الهند ومدير الاشغال البحرية يمكن لافرنسة ان تجهز متى شاءت جما من المراكب فورا ولا يمكن ذلك لانكليزة وانه لهذا السبب يجب ضرورة ان يزاد عدد العسكر البري وعدد البحرية ثم قال ان احد خلصائه الخبير قرر له عن انه قد ازداد التجهيز هذه السنة في طولون عن الماضي بحيث انه يمكن شحن عشرين مركب حربي مع ثلاثين الف جندي اي يوم شاءت الدولة وهذا عدا عن المراكب السايرة

قد ذكر في الجرنال الانكليزية المسماة بريد الصباح ان جماعة كثيرة من الفعلة في بناء المراكب عندهم قد توارد وا الى شيربور وغيرها من معاقل افرنسة لوجدانهم فيها كثرة العمل فلا يضيع لهم وقت سدى وانه في بورتموث المعقل الانكليزي قد سرحوا من خدمة بناء المراكب خمسمائة فاعل لسبب نقصان الاخشاب اللازمة عندهم وانه وجد وقتيذ هناك مركب افرنسي فجاء باكثرهم الى شيربور *

الغرب الاقصى

يقال ان الخليفة مولاي عباس اخا سلطان الغرب سيحضر قريبا الى مدريد ليدفع الى دولة اسبانية المائتي الف الف ريال ويطلب من حضرة الملكة استرجاع عساكرها من مدينة طتوين ويقال ان المشار اليه سيتقدم اولا الى افرنسة لعقد الفة مع الدولة وينصب سفيرا لدولتهم عندها كباقي الممالك

الاستانة

قد كتب من الاستانة انه يرى هناك يوميا شرذمات عسكر تصل من الجهات وتذهب الى تخوم روسية وتخوم مملكة الروم لانه يخشى حدوث شيء في احدى الجهتين والمخبر يتعجب من امكان حضور هذه العساكر وارسالها حيث ان الخزنة لا مال فيها حتى ان عسكر الاستانة المقدم على غيره لم يقبض المرتب له منذ خمسة اشهر وان الدولة اضطرت الان لاستعمال عشرين الف الف قرش من عملة الورق التي كانت قبلا استرجعتها من التعامل ويقول ايضا ان الدولة مفتقرة الى السلاح والادوات الحربية وتنقصها ايضا الجند وان الناس في ضنك هناك من تواتر الاخبار المختلفة ومن مشاهدة حالة النزع المغمة ويقول ان الدولة كانت ترتجي ان تجمع عسكرا لخدمتها من التتر الواردين الى بلادها نازحين او مطرودين من بلاد روسية ولكن فقرهم المدقع وعريهم وامراضهم وسوء حالهم مع فقر الدولة جعل عدم امكان الاستفادة منهم ولذلك هولاء التعساء تحولوا الى الاماكن المهجورة من غيرهم لسوء هوائها ووخامتها ويقول ان سعر السفاتج ازداد غلاء وان دار الصرافة التي فتحت هناك حديثا باسم الاتحاد المالي قد اضطرت الى قبول عملة الورق بترك ٣ بالمائة عليها ويستخلص الكلام بان الدولة في اسوأ حال مع السلم فمن المحال ان تقدر على الثبات في حرب مهما كانت *

ان سيادة قبرصلي محمد باشا قد تنصب وزير الصدارة بدلا من سيادة محمد رشدي باشا *

ان الدولة العثمانية قد عزمت على ارسال اثنين من رجالها يجولان الجهة الشمالية من بلادها لاجل الفحص عن الشكايات الحاصلة من النصارى واصلاح ما يجب اصلاحه ويقال انها عرضت ذلك على الدول وارتضوه *

واحد المرسليين من قبل الدولة لزيارة البلاد هو قبرصلي محمد باشا الصدر الاعظم المشار اليه وبمدة غيبته ينوب عنه سيادة علي باشا *

ويقال ان حضرة السلطان عبد المجيد لم يزل متوعك المزاج *

سورية

ان البريد الاخير الذي وصل من بر الشام كرر اخبار سوء حال تلك البلاد بانه تكاثر فيها القتل في الطرقات وانها تجددت الفتنة في جبل لبنان بين النصارى والدروز وبعض يخبر ان الحرب ابتدات بينهم في عدة اماكن وبان حال بلاد كسروان ازداد انعكاسا وان الولاة كمن لم يكن

الصين

قد تحقق ان عادل الصين ابى قبول ما طلبه منه نواب افرنسة وانكلتيرة وان الحرب ستبتدي بين الفريقين وان عساكر الغزاة بعافية جيدة وباس شديد وذكروا عن ان عدد سكان الصين يبلغ الان ٥٤٠٠٠٠٠٠٠ نسمة وان تكاثرهم عجيب ففي اقليم بتشلي الذي قاعدته بكين يوجد من السكان ٤٠٠٠٠٠٠٠ نسمة وفي اقليم كيانكسو الذي قاعدته ننكينك يوجد ٥٥٠٠٠٠٠٠ نسمة ويقال ان ارض الصين لم تعد كافية لاهلها بل لابد لهم عن قريب من الرحيل بتكاثر الى جهات اخرى وقد شرعوا في ذلك لان بلاد اوسترالية التي لم يكن فيها الا قليل من العبيد تعيش بين الافاعي والكواسر في الرمال والغاب وكانت تسلمتها الانكليز وجعلتها مقرا لاهل الجرايم من بلادها تنفيهم الى هناك فلما كثر عدد المنفيين عمروا مدينة فتقاطر اليها الصينيون الوفا الوفا فهم يحرثون الارض لوجدان الذهب ويشتغلون بقطع الاخشاب المتواردة الان الى اوربة ويحرث الارض ونحو ذلك ويقال ان ضيق الارض عليهم في بلادهم جعلهم ان يبنوا جزرا من الخشب على وجه البحر مغطاة بالتراب يسكنون فيها كباقي مدن البر *

ثم ان جواب دولة الصين الى انكلتيرة على ما طلبته يتضمن اولا بان تغريقهم مراكبها لم يكن غدرا ولا اضرارا بل لان المراكب دخلت النهر بغير اذن واقتحمت مخالفه وانه لا يحق لها طلب التعويض لانها قبلا دمرت لهم قلاعا ولم تعوضها وبانهم يتداولون في امضاء العهدة ولكن لاتكون مختلفة عن عهدتهم مع اميركة وانهم يقبلون سفيرا انكليزيا لكن

بعدمه * وصحة ما استخشه في مقدمه * وانه ليس له سوى غرس قد صار عليه كلا * بل استدار في ساقيه كبلا * والتوى في عنقه غُلاّ * وعاض له غُلاّ لا مُغْلّا * ولك الطول ان تفتح نظرك وفقه الله بالتخفيف على مثله من الضعفآء * ومن لا قدرة له على الاداء * وحمل الاعبآء * فان ذلك ذكر في العاجل * واجر في الاجل * ان شآء الله تعلى **

*

ذو الوزارتين الكاتب ابو محمّد بن عبد البرّ رحمه الله

بحر البيان الزاخر * وفخر الاوآئل والاواخر * وواحد الاندلس الذي فاز بها بحظّ الظهور * وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور * وامترى اخلاف اسعادها * وسُقي صوب عهادها * واستقرّ في مراتب رؤسآئها * استقرار الفلك عند ارسآئها * الآ انه حصل في لهوات الاسد * وصار الى موضع النفاق فكسد * ووافي المعتضد بالله في طالع استوبله * ونحس استقبله * فكانت ايامه لديه حسرات * ولم تومض له فيها بروق مسرّات * الى ان لاذ بالفرار * وتخلّص من يديه تخلّص البدر من السرار * وابوه ابو عمر هو كان سبب نجاته * وخروجه من لهواته * ولولاه لورد مشرع الحمام * وكرع في دآء الحُسام * فقليلا ما همّ عباد فاقصر * ولا توهم الّا وكانه ابصر * ولكن امامة ابيه الشهيرة دفعت في صدر احتدامه * وشفعت له عند اقدامه * وقد اثبت له ما يتبيّن انه سحر * ويتزيّن به للسنآء نحر * فمن ذلك ما قاله في رجل مات مجذوما * رمل

مات من كنّا نراه ابدا * سالم العقل سقيم الجسدِ
بحر سقم ماج في اعضآئه * فرمى في جلده بِالزبدِ
كان مثل السيف الآ انه * حُسد الدهر عليه فصدي

وله * كامل مجزوء

لا تكثرنّ تأمّلا * واحبس عليك عنان طرفكْ
فلربّما ارسلته * فرماك في ميدان حتفكْ

وكتب

بسببه * ومتّ الى التلب بنسبه * ليجنون على الكرام * وليجترون على الانام * وليأخذنّ فوق ايديها * وليكفّن من تعدّيها ما لهم تقحّمت الالتهم * وتسمهم بغير سماتهم * وتصفهم بصفاتهم * وتعلهم بعلاتهم * فاين انت من الذب * وسنام قد استوصل بالجب * وكيف ارتياحك بغير خير ان دارت * ولمكرمة كالشمس اشرقت وانارت * لاجرم انك منها على ذكر * وبمدرجة حمد وشكر * وما هو الا الشريف الاوحد * ومن لا ينكر فضله ولا يجحد * ابوبكر اعزه الله وناهيك ثنآء * وحسبك علاء وسنآء * فتى دهي في ضيعته هناك بدواه * ورمي بخطوب غير ريوث ولا سواه * ورايك اصاب الله برايك * وجبر الاوليآء بسعيك * في تحصين ضواعده * وتوفيه ومحاشاته * ولولا عذر منع * لكل على افقك النير قد طلع * ولكنه استناب فلانا وحسبه ان يودي كتابا * ويقتضي جوابا * ويتصرف على حكمك جية وذهابا * ان شاء الله ** وله يعتذر من استبطاء المكاتبة * طويل

الم تعلوا والقلب رهن لديكُمُ * يخبّركم عنّي بضمره بعدي
ولو قلبتني الحادثات مكانكم * لا نهبتها وفري واوطانها خدّي
الم تعلموا انّي واهلي وواحدي * فدآء ولا ارضى بتفدية وحدي

ولما نكب الوزير ابو محمّد بن القاسم النكبة التي انبات بتعذّر الاوطار * لذوي الاخطار * واعلنت بكساد الفضآئل والمعالي * واستيثار الوضيع على الماجد العالي * لانّه كان طود كمال * وبحر اجال * وناظم خلال * وعالم جلال * وحين ثلّ الدهر عرشه * واحلّ سواه فرشه * خاطبه كلّ زعيم مسليا عن نكبته * وانتقاله من رتبته * فكتب اليه هو في جملة من كتب * وان كان نازلا عن تلك الرتب * برقعة مستبدعة وهي ** مثلك ثبّت الله فؤادك * وخفّف عن كاهل المكارم ما ادهى بك وءادك * يلقى دهره غير مكترث * ويناز له بصبر غير منتكث * ويبسم عند قطوبه ويفل شباة خطوبه * فما هي الآ غمرة ثم تنجلي * وخطرة يليها من الصنع الجميل ما يلي * لا جرم ان الحرّ حيث كان حرّ * وانّ الدرّ برغم من جهله درّ * وهل كنت الآ حُساما انتضاه * قدر امضاه * وساعد ارتضاه * فان اغمده فقد قضى ما عليه * وان جرّده فذلك اليه * اما انّه ما انثلم

بشرط ان يحضر بغير مراكب حربية وبغير موكب وجاهة بل برفقة قليلة متضعة وبانه يجب على الاتي ان تكون كتابتهم اديبة لايخرجون فيها عن حد انفسهم وجوابهم الى دولة افرنسة يقرب من هذا *

ان اهل الصين مغرمون باستعمال الافيون وتجار الانكليز تبيعهم منه كميات كثيرة وعمدة محصوله في الهند وبواسطة تجارة الافيون تسهل للانكليز بعض التعادل مع الصين في مبادلة المال لانه معلوم ان الصين فيها حذق بالصنايع واحتياجها قليل الى بضايع اوربة ثم معلوم انه ياتي منها في كل عام بمبالغ مال باهظة حرير وشاي واكثر ذلك تجلبه تجار الانكليز فلقد كان ينتقل كل مال البلاد المذكورة الى الصين مع التمادي لولا انهم اي الانكليز يستعيضون ببيع الافيون الغالي الثمن والجزيل المقدار الى اهل الصين ـ

الهند

ان الرسايل التي وصلت اخيرا من الهند تعلن ان الهنود اذ لاحظوا نقصان عسكر الانكليز عندهم بسبب غزوة الصين قد تجدد هياجهم وظهر العصيان في عدة اماكن متطرفة وان الوالي بعث بفريق من العسكر لمحاربة اهل جسور من شمالي الهند فداهموه فجاة وفشلوه وقتلوا منه نحو مايتي رجل ومع ان عصيانهم لم يعد مخطرا على الدولة فهو مازال مزعجا لها لانها مع حرب الصين اذا تعلقت بشيء يشغلها في اوربة ويمنعها من مداومة بعث العساكر الى الهند فيصير ضبط الهند عسرا عليها ولهذا فهي مجبورة على الكنون *

الاميريكة

انه قد وصل سفير من مملكة جبون الى الاميريكة بناء على معاهدة الدولتيين على الالفة والتواصل التجاري وذكروا ان السفير المذكور واتباعه قد قابلوا راس الدولة باعتبار وتوقير شديدين وان عليهم لوائح المهابة وشرعوا في زيارة البلاد *

نبذ

قال معاوية لابنه يزيد عليك بالحلم والاحتمال حتى تمكنك الفرصة فاذا امكنتك فعليك بالصفح فانه يدفع عنك معضلات الامور ويوقيك مصارع المحذور *

وقيل لابي الدرداء من اعز الناس قال الذي يعفو اذا قدر واذا استنصر نصر *

ومن رسالة للبديع الهمذاني يصف بها ملكا عظيم الشان * فلان سماء اذا تغيم لايومل صحوه واذا تغير لايشرب صفوه وليس بين رضاه والسخط عوجة كما ان ليس بين غضبه والسيف فرجه وليس من سخطه مجاز كما ان ليس بين الموت والحياة معه مجاز يغضبه الجرم الخفي ولايرضيه العذر الجلي وتكفيه الجناية وهي ارجاف ثم لاتشفيه العقوبة وهي اجحاف ويرى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح ويعمي عن العذر وهو ابين من عمود الصبح وهو ذو اذنين يسمع بهذه التهمة والبهتان ويحجب بهلك العذر والبرهان وذو يدين يبسط احداهما الى السفك والسفح ويقبض الاخرى عن العفو والصفح وذو عينين يفتح احداهما الى الجرم ويغمض الاخرى عن الحلم فمزجه بين القد والقطع وجده بين السيف والنطع ومراده بين الظهور والكمون وامره بين الكاف والنون ثم لايعرف من العقاب الا ضرب الرقاب ولامن التاديب غير اراقة الدماء ولا يهتدي الا الى ازالة النعماء ولا يحلم عن الهفوة كوزن الهبوة ولا يغضي عن السقطة بجرم النقطة ثم ان النقم بين لفظه وقلبه والارض تحت يده وقدمه فلا يلقاه الولي الا يغمه ولا العدو الا يذمه والارواح بين حبسه واطلاقه كما ان الاجسام بين حله ووثاقه *

قيل لابن السماك اي الاخوان اخلق ببقاء المودة قال الوافر دينه الوافي عقله الذي لا يملّك على القرب ولاينسا عند البعد لايقبضه عنك يسر ولايقطعه عنك عسر ان استغنته عضد وان احتجت اليه رفدك وتكون مودة فعله اكثر من مودة قوله يستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المودة من صديقه *

قال طاووس اليماني لانواخين لا الكريم الابوة الكامل المروة الذي ان بعدت خلفك وان قربت كنفك * وقالوا اجعل حسنات اخيك له محسوبة وسيئاته الى الزمان منسوبة * وقالوا من علامات الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا * وقالوا ليس من الحب ان تقرب اليك من يبغض صديقك ولقد اجاد من قال ** عدو صديقي

داخل في عداوتي * واني لمن ود الصديق ودود

قال بعض الاعراب اقل الناس عقلا من افرط في اكتساب الاصحاب واقل عقلا منه من ضيع من ظفر به منهم *

مدح الصاحب ابن عباد صديقا له فقال تصفحت اوطار القلوب فلم اجد احسن من قربه وتاملت اشخاص الخطوب فلم أرع باقطع من بعده محاسنه انوار لم تحجب بسجوف ومباسمه شموس لم تتصل بكسوف والفاظه تذكرني بالشباب وريعانه بل بافنان الصبا وفتيانه *

ومدح اعرابي صديقا له فقال مجالسته غنيمة وصحبته سليمة ومواخاته كريمة وهو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عبق *

قال بعضهم

ولي صاحب اصفيه ودي وانه * لينصفني في وده ويزيد

امنت صروف الدهر بيني وبينه * اذا دب بين الصاحبين حسود

قال بعضهم المتلون ان ودك لشيء ملك عند انقضايه * وقال بعضهم اياك ومن مودته على قدر حاجته اليك فعند ذهاب الحاجة ذهاب المودة *

ولما نكب علي بن عيسى الوزير لم ينظر ببابه احدا من اصحابه واله واخوانه الذين كانوا ملازمين له في حال تصرفه واشتغاله فلما ردت اليه الوزارة اجتمعوا اليه وعطفوا عليه وجعل كل منهم ياخذ في السبق الى لقائه والنظر الى محياه فحينما رءاهم هكذا انشد *

ما الناس الامع الدنيا وصاحبها * فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا

يعظمون اخا الدنيا فان وثبت * عليه يوما بما لا يشتهي وثبوا

لايحلبون لحي در لقحته * حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

لقد قالوا الغيبة جهد العاجز وقالوا ايا وصحبة من اذا حضر اثنى ومدح واذا غاب عاب وقدح وقالوا اللئيم اذا غاب عاب واذا حضر اغتاب وقالوا من عف عن الريبة كف عن الغيبة وقالوا من اكل خبزه بلحوم الناس لم يصن نفسه من الادناس *

لقد قالوا اسد يوائبك خير من حسود يراقبك — قال بعض السلف ذم ابوبكر الخوارزمي حاسدا فقال امافلان فمعجون من طينة الحسد والمنافسه ومضروب في قالب الضيق والمناقشه يحمي من رزق الله عباده ويحجر من رحمته حمى ومراحا ويغار على البحر ممن يسبح فيه وعلى الشمس ممن يستضيء به وعلى الشمس ممن تطلع عليه وعلى نسيم الهواء من وصل اليه لو ملك السماء لنهاها عن الامطار ولو اطاعته الارض لمنعها تغذية النبات والاشجار ولو سخرت له الشمس لحال بينها وبين الناس وكان كل رغيف يعطى من قوته وقوت عياله وكان كل درهم ينفق من ماله ومال اطفاله على انه يبخل على نفسه بالهواء ويحاسب اعضاءه على الغذاء والعشاء *

الحسد دار دوي وخلق ردي يدل على فساد الدين وقلة اليقين وملازم صاحبه حليف غموم واليف غموم وظالم في زي مظلوم واي خير ممن جبلت على الحقد طباعه ونشت على الغل اطلاعه وامر بالاستعاذة بالله من شره وحض على الاحتراس من ضره *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Sèvres. — Typ. L. Lefèvre.

حدّه * ولبس جوهو الفرند خدّه * لا يعدم طبنا يشترطه * ويمينا يخترطه * هذه الصمصامة * تقوم على ذكرها القيامة * طبّقت البلاد اخباره * وقامت مقامه في كلّ افق آثاره * فاما حامله فنسمي منسيّ * وعدم منهيّ * كلاّ لقد فنيت الحقآئق * وأ نهيت تلك العلآئق * قلم يصحبه غير غرار * ومتن عار * وكلاهما بالغ ما بلغ * ووالغ معه في الدمآء اي ولغ * وما الحسن الاّ المجرّد العريان * وما الصبح الاّ الطلق الاصحيان * وما النّور الا ما صادم الظلام * ولا النّور الاّ ما فارق الكمام * وما ذهب ذاهب * اجزل منه العوض واهب * ومن قضى حقّ المساهمة في هذه الحال التي النوى عرضها * وتاخّر للاعذار القاطعة فرضها * اسف يردّد * وارتماض يجدّد * وذنوب على الايام تحصى وتُعدد * وحبا اللئام منها تحـل وتعقد * فيعلم الله عزّ وجهد لقد استوفيت فيك هذه الايام * ونهيت فيه حتى المزن عن الابتسام انتهى ** وفـــي ايام مقامي بالعدوة اتفقت بيني وبين ابي يحي بن محمّد بن الحاج سقى الله مصرعه * واورده منهل العفو ومشرعه * مودّة استُحكم تواخيها * وشُدّت واخيها * وغدونا بها حليفي صفآء واخلاص * واليفي اخآء واختصاص * والزمان مساعد * وصرفه متباعد * والشباب خضل يانع * والدهر مبيح ما هوله اليوم مانع * والدنيا سرور وايناس * والارض ضبآء وكناس * فوقع بيني وبينه في بعض الايام تنازع ادّى بنا الى الانفصال * وتعطيل تلك البُكر والآصال * ثمّ نمي اليّ عنه قول ضاق به ذرعي * واجتث منه اصلي وفرعي * فكلّما صدّني عن الرحلة صمّمت * ونكثت من عرى التلوّي ما كنت ابرمت * وبعد انفصالي علمت انّ ذلك القول غدا زورا * ووشي به من غصّ ان يرانا زآئرا ومزورا * فانقشعت تلك المخيلة * وتحرّكت لوعة مودّته الدخيلة * واكّدت تجديد ذلك العهد الرآئق * وكفّ ايدي تلك العوآئق * فكتبت اليه * طويل

اكعبة عليآء وهضبة سودد * وروضة مجد بالمفاخر تمطرُ

هنيئا لملك زان نورك افقه * وفي صفحتيه من مضآئك اسطرُ

واني لخفّاق الجناحين كلّما * سرى لك ذكر او نسيم معطرُ

وقد كان واش هاجنا لتهاجر * فبت واحشآءي جوى تتفطرُ

فهل

فهل لك في ودّ ذوى لك ظاهرا * وباطنه يندى صفآء ويقطرُ

ولست بعلق بيع بخسا وانّني * لارفع اعلاق الزمان واخطر

فـــــامره بمراجعتي فكتب بقطعة منها * طويل

ثنيت ابانصر عناني وربّما * ثنت عزمة الشهم المصمم اسطرُ

ونالت هوى ما لم تكن لتناله * سيوف مواض او قنى متاطّرُ

وما انا الاّ من عرفت وانّما * بطرت ودادي والمودّة تبطرُ

نظرت بعين لو نظرت بغيرها * اصبت وجفن الراي وسنان اشطرُ

وقدما بذلت الودّ والحبّ فطرة * وما الودّ الاّ ما يمحّض وينظرُ

وكـــتب الى الوزير المشرف ابي بكر بن رحيم يهنئه بولاية خطّة الاشراف بحضرة اشبيلية وذوانها في شوّال سنة خمس عشرة وخمس ماية * وافر

اذا ما شرّف الاشراف قوما * فانّ بني رحيم شرفوهُ

ومن يعرف به لهم قديما * وان رغمت انوف عرّفوهُ

كفاة للملوك على سبيل * ودين نصيحة ما حرّفوهُ

ابو بكر له ولهم كفيل * بكلّ كفاية اذ صرّفوهُ

وما الاشراف الاّ عبد قنّ * فمتى تولّى استصرفوهُ

هـــــذه اعزّك الله بديهة البشرى * وعجالة كعجالة القرى * ويريد الى امّ تلك القُرى * فانا لها بالاقبال ضمين * وعليّ الية ويمين * لتحوطنّها اقلامك * وليحمدن فيها مقامك * ولتعرفنّ بالغرر والحجول ايامك * فحالفك السعد * ولاعدمك الملك الجعد * وابل واخلف مثلها جددا بعد * وما حقّ من بشّر با عتلآئك * وسرى بانبآئك الى اوليآئك * ان يؤخّر مراده * ويضيع عمله واعتقاده * وانّ الحاجّ ابا عبد الله بن شعران ءاملك * الداعي لك * ابقاه الله وجبره اشعرني بهذه المسرّة * والديمة الثرّة * ولقد هممت على هذا البَرد * بخلع البُرد * وحلّ العقد * وفضّ النقد * فدافعني انقباضا * واعلمني انّ له في عملك انماه الله اغراضا * تكون على ذلك اثمانا واعواضا * واراني عقدا يشهد